

## رثاء صخر

يُورِّقُنِي أَلْتَذَكُّرُ حِينَ أُمْسِي  
فَأُصْبِحُ قَدْ بُلِيْتُ بِفَرْطِ نُكْسِ  
عَلَى صَخْرٍ، وَأَيُّ فِتَى كَصَخْرٍ  
لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ خَلْسٍ؟<sup>(١)</sup>  
فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رُزْءًا لِحَيْنٍ،  
وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رُزْءًا لِإِنْسٍ<sup>(٢)</sup>  
يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرًا  
وَأَذَكُّرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ  
وَلَوْلَا كَثْرَةُ أَلْبَاكِينَ حَوْلِي  
عَلَى إِخْوَانِهِمْ، لَقَتَلْتُ نَفْسِي!  
وَلَكِنْ لَا أَرَى عَجُولًا  
وَبَاكِيَةً تَنُوحُ لِيَوْمِ نَحْسٍ<sup>(٣)</sup>  
أَرَاهَا وَالِهًا تَبْكِي أَخَاهَا  
عَشِيَّةَ رُزْئِهِ، أَوْ غَبَّ أُمْسٍ  
وَمَا يَبْكِينَ مِثْلَ أُخِي، وَلَكِنْ  
أُعْزِي النَّفْسَ عَنْهُ بِأَلْتَأْسِي<sup>(٤)</sup>  
فَلَا، وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى  
أُفَارِقَ مُهْجَتِي وَيُشَقَّ رَمْسِي

(١) طعان خلس: أي طعان فيه إعجال وشجاعة وحذر.

(٢) الرزء: المصيبة.

(٣) العجول: الثكلى الشديدة الحزن من النساء.

(٤) التأسي: التصبر.